

في 20 الجاري

نتنياهو يقاتل بـ«مسدس بلا رصاص»

محمد بدير

بين الإحباط والشعور بالنقمة حيال الأداء الأميركي توزعت تعليقات الصحف الإسرائيلية على مفاوضات جنيف الأخيرة والاتفاق النووي الذي كاد أن يولد بين طهران والقوى العظمى الست

في اختبار نتيجة مفاوضات جنيف، بحسب شمعون شيفر في يديعوت أحرانوت، «خسرت إسرائيل معركة كبح المشروع النووي الإيراني، والاتفاق المتبلور سيحول الجمهورية الإسلامية إلى دولة حافة نووية بترخيص دولي». ورأى شيفر أن ما حصل يمثل «فشلاً مزدوجاً» بالنسبة إلى إسرائيل التي استثمرت رئيس وزرائها، بنيامين نتنياهو، «أكثر من عشرة مليارات شيكل في تشييد بنية تحتية لمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية. وكان هناك من رأى أن الهدف من هذه البنية كان إرسال رسالة «امسكوني» للاميركيين ودفعمهم إلى العمل بأنفسهم، إلا أنه مهما كان الأمر، لم يخرج أي شيء من ذلك. في واشنطن لم يرددوا من تهديدات رئيس الحكومة الإسرائيلية وقادوا توجهها يؤدي إلى حل دبلوماسي».

وفي الصحيفة نفسها، رأى كبير المعلقين، ناحوم برنياع، أن نتنياهو، الذي كان شديد الرغبة في التحول إلى ونستون تشرشل قد يصبح دون كيشوت، «الفارس ذا الشخصية البائسة المملوء بروح القتال والمنقض على

إيران، غير أن التباهي المتبجح بقدره إسرائيل على الاستخفاف بالخطوة الدبلوماسية الدولية هو تهديد خطير بحد ذاته. وهو سهم سياسي مرتد يشق طريقه مباشرة نحو رأس إسرائيل. على نتنياهو أن يشد على اسنانه، أن يقلل من تصريحاته التي لن تؤدي إلا إلى توسيع الشرخ بين إسرائيل والولايات المتحدة، وأن يترك المفاوضات مع إيران تمر إلى مرحلة التجربة. قدراته الخطابية ومصادر قلقه يفضل أن يسهم بها حالياً في دفع المسيرة السياسية مع الفلسطينيين إلى الأمام».

وفي هارتس أيضاً، محلل الشؤون العسكرية، عاموس هارثيل، كتب «هجوم نتنياهو السافر على الولايات المتحدة»



**نتنياهو الذي كان شديد
الرغبة في التحول إلى
ونستون تشرشل قد
يصبح دون كيشوت**



الذي «جاء سابقاً لأوانه. فقد تناول نتنياهو أولاً اتفاقاً لم يُوقَّع حتى عليه. وثانياً هو يلوح بمسدس غير محشو»، وإذ أشار الكاتب إلى الدور الذي أذاه التهديد الإسرائيلي بشن هجوم على إيران في الماضي في إعادتها إلى طاولة المحادثات، رأى أن ممارسة التهديد الآن، في ظل تأييد المجتمع الدولي للتصالح مع الجمهورية الإسلامية سيكون له ثمن هو عزلة قاسية لإسرائيل».

وحول تراجع التأثير الإسرائيلي على

الموقف الدولي والأميركي في الملف النووي الإيراني، كتب نداف آيغال في معاريف، أنه إذا كان قد جرى التعامل مع الاحتجاجات الإسرائيلية في اجتماع جنيف الماضي باستهزاء، فإن الوضع الآن أكثر سوءاً، إذ يجري التعامل معها بتجاهل. وأضاف «إن إسرائيل تلعب لعبة شديدة الوضوح والشفافية، ومواقفها أوتوماتيكية إلى حد أن فعاليتها صارت ضئيلة على نحو خاص. وكل هذا دون التطرق إلى الجوهر، حيث بيعت الإسرائيليين برسائل هستيرية من أجل محاولة التأثير على مواقف الغرب».

وحول التخارلات الإيرانية في الاتفاق المزمع، رأى الكاتب أن «إيران لم توافق على بث آيات من التوراة في قناة «برس تي في»، لكنها أبدت مرونة استراتيجية، فيما، من الجهة الأخرى، مسدس رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، فارغ من الرصاص». وأضاف «إن أي اتفاق مع إيران سيحول تماماً دون أي احتمال لهجوم عسكري لإسرائيل ضد طهران، كما أن الانجرار إلى جمود عميق في الاتصالات سيعطل فرص إسرائيل للتحرك. لقد هبطت صدقية التهديد العسكري الإسرائيلي إلى الدرجة الصفر، على الأقل خلال الفترة المقبلة».

وتناول محلل الشؤون العسكرية في يديعوت، اليكس فيشمان، أزمة العلاقات بين إسرائيل والإدارة الأميركية، مشيراً إلى أن مفاوضات جنيف «زادت في عمق الانقسام بين القدس وواشنطن، إذ كانت إسرائيل تؤمن حتى نهاية الأسبوع بأن الإدارة الأميركية لن توقع تسوية مع إيران تخالف موقفها مخالفة مطلقة، وأدرجت في نهاية الأسبوع أنها تلقت لطمة على وجهها». وفي رأي فيشمان فإن المشكلة القائمة «هي أنه لا شيء من الخطوات التي التزم بها الإيرانيون سيوقف الانطلاق نحو القنبلة الذرية، فضلاً عن إعادة الساعة إلى الوراء».

الصفقة

في إسرائيل لا يتطلع إلى التفرد بقرار مهاجمة إيران وحدها، لكن إذا لم يكن هناك مفر من ذلك، فإن إسرائيل ستدافع عن نفسها في كل مكان وزمان».

في هذه الأجواء المشحونة والمنقذة للخيار الأميركي إزاء إيران، كشفت صحيفة «معاريف» أن الحكومة الإسرائيلية اتخذت قراراً بشن هجوم شديد ضد الإدارة الأميركية حول الاتفاق المرحلي الذي تتمحور حوله المباحثات مع إيران.

ورأت الصحيفة أن الأزمة بين الطرفين بلغت أوجها بسبب الفرق الواضح بين ما وصل إلى إسرائيل من معلومات حول الاتفاق، وآخر التطورات ومسودة الاتفاق مع الإيرانيين. وفي محاولة للتخفيف من التوتر السائد، أجرى الرئيس الأميركي باراك أوباما مكالمة هاتفية مع نتنياهو، وأعلن البيت الأبيض، في أعقاب المكالمة، أنهما سيواصلان التشاور في الأيام القادمة، وأن إسرائيل سيجري إطلاعها على آخر التطورات.

وعلى خلفية التوتر والتباين في المواقف بين واشنطن وتل أبيب، وصل إلى إسرائيل أمس، وفد أميركي رفيع المستوى، برئاسة ويندي شيرمان، المسؤولة في الإدارة الأميركية عن ملف المحادثات النووية مع إيران، لإطلاع حكومتها على نتائج المحادثات الأخيرة في جنيف.

وإضافة هارتس، أيضاً، أن وزير الخارجية جون كيري سيتوجه أيضاً شخصياً إلى أبو ظبي للقاء وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة عبد الله بن زايد، التي تعارض بشدة، مع كل من السعودية والبحرين واسرائيل، الاتفاق بين الدول العظمى وإيران.

خطوة إلى الأمام في ظل سياسة الكيل بمكيالين

أحمد ريمي*

استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية حق لجميع الدول، وليس بمقدور أي شخص انكار هذا الموضوع؛ لكن هذا الحق يمكن أن يختلف بالنسبة إلى بعض الدول المستخدمة تحت سياسة الكيل بمكيالين الغربية التي تغطي للبعض استخدامها حتى للأغراض العسكرية؛ وتعرقل للآخرين وصولهم إليها حتى للأغراض السلمية، مستفيدة من الضغوط الصعبة والشاملة.

موضوع الملف النووي الإيراني، منذ أكثر من عقد من الزمن، واحد من أبرز الملفات النووية الساخنة في العالم، الذي تهتم به الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، إضافة إلى ألمانيا. وقد شارك ممثلو هذه الدول إلى جانب مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي آنذاك خافيير سولانا وحالياً كاترين أشتون، وكذلك كبار المفاوضين الإيرانيين في هذه السنوات، في مفاوضات مهمة، بغية التوصل إلى حل ما لهذا الملف.

بغض النظر عن محتوى هذا الملف، الذي يؤكد المسؤولون الإيرانيون دائماً أنه للأغراض السلمية والبشرية، وخاصة بعد الفتوى الشهيرة للمرشد الأعلى للثورة الإسلامية السيد علي خامنئي، بتحريم صنع السلاح النووي واستعماله، يتبادر إلى الذهن هذا السؤال؛ هل إيران أول دولة تحاول أن تمتلك برنامجاً نووياً سلمياً، ومن أجل هذه المسألة اتهمها الغرب بمحاولة

الوصول إلى نوع من سلاح الدمار الشامل عبره، يعني السلاح النووي، أم هناك دول أخرى طورت قدراتها في هذا المجال سابقاً؟

سمعنا مرات عديدة من الدول الغربية، وخاصة أميركا، بضرورة إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أي نوع من سلاح الدمار الشامل، وراييناً أن هذه المسألة كانت أهم ذريعة استخدمتها الإدارة الأميركية لشن حرب واسعة على العراق، لنزع هذا النوع من السلاح الذي كانوا يدعون وجوده.

بغض النظر عن أن كل شعوب المنطقة، ومن بينها الشعب الإيراني، لا تريد أن تعيش تحت ظل هذا النوع من السلاح حفاظاً على سلامتها وأمنها، يتبادر إلى الذهن سؤال ثالث وهو هل الدول

يوكيا امانو في مطار فيينا قبيل توجهه إلى طهران أمس (ديتر ناغل - أ ف ب)



*كاتب صحافي إيراني